

### المحور الثالث: العوامل البشرية المؤثرة في الانتاج الاقتصادي

#### تمهيد:

ان استغلال الانسان لموارد البيئة يرتبط بعنصرين هامين وهما نوع هذه البيئة و حالة الانسان من حيث نشاطه وحضارته وتقدمه، والظروف الطبيعية وطبيعة الموارد تفرض امكانيات العمل وتحدده والانسان يختار شكل الاستغلال النهائي وفق خصائصه البشرية والاجتماعية وارتباطاته الدولية وتبعاً لحاجاته ورغباته المختلفة التي هي اساس الإنتاج، فهناك عدة عوامل تؤثر في الانتاج غير ان الانسان هو العامل الاول الذي يؤثر في هذا الإنتاج، ويختلف هذا التأثير باختلاف الانسان نفسه من منطقة الى أخرى، من حيث الكثرة أو القلة، ومن حيث مستواه العلمي والتكنولوجي ومستوى معيشته.

#### 1- العوامل الاجتماعية:-

##### السكان تويعهم الجغرافي واختلاف كثافتهم وتركيبهم:

الانسان هو العامل الرئيس الذي يشكل جميع الموارد فهو المنتج والصانع والموزع والمستهلك للموارد ويأتي تأثير الانسان في الانتاج عن طريق اختلاف توزيعه في العالم او اختلاف قدراته وامكانياته ، واختلاف توزيع السكان يعني اختلاف في القوى العاملة كما يعين اختلاف في القوى الاستهلاكية فالمناطق الكثيفة السكان تتمتع بتوفر القوى العاملة وبالسوق الاستهلاكية أكبر من المناطق قليلة السكان (هذا سبب في ظهور الزراعة الواسعة في المناطق القليلة الكثافة السكانية، الزراعة الكثيفة في المناطق الكثيفة السكان) ومن هنا كان لتوزيع السكان اثره في الانتاج الزراعي من حيث نظام الانتاج وتوزيع المحصول ( نظام الانتاج أي زراعة واسعة أو كثيفة، وتؤدي الكثافة السكانية المرتفعة الى صغر الملكية الفردية وانخفاض مستوى المعيشة والمقدرة الشرائية ولذلك تسعى هذه المناطق الى تنويع الانتاج حتى لاتكون الزراعة حرفتها الرئيسية وذلك لمواجهة الزيادة السكانية التي لاتتفق ورقعة الارض الصالحة للزراعة كما يحدث في اليابان ودول غرب أوروبا كما يؤثر تركيب السكان من حيث السن على الانتاج وكلما ارتفعت نسبة السكان في هذه المرحلة من العمر ( قوى العمل تنحصر بين 15-60 سنة ) كلما ارتفعت نسبة قوى العمل من جملة السكان وبالتالي كان ذلك عاملاً لزيادة الإنتاج، ويعزى سبب اختلاف التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم من مكان الى آخر الى ثلاث مجموعات من العوامل الرئيسية:

- تأثير الظروف المناسبة وموقع الاقليم ( اتصاله أو انعزاله ) وتضاريس سطح الارض
- مدى وفرة الموارد الطبيعية بالاقليم ويقصد بها مدى غنى الاقليم بالخامات المعدنية

ووفرة المياه والتربة الصالحة للانتاج الزراعي وطبيعة النباتات وانواع الحيوانات -تأثير تقدم الإنسان التكنولوجي والحضاري ومقدرته على استخدام الآلات والأدوات ووصوله إلى درجة الاستقلال الاقتصادي الأمثل للموارد، وفي ضوء هذه المؤثرات في الكثافة السكانية يمكن تقسيم العالم من حيث الكثافة السكانية الى مايلي:

مناطق ( أقاليم ) نادرة السكان

مناطق ( أقاليم ) قليلة الكثافة السكانية

مناطق ( أقاليم ) متوسطة الكثافة السكانية

مناطق ( أقاليم ) مرتفعة الكثافة السكانية

### مدى التوازن بين الزيادة السكانية والزيادة الانتاجية :

أدى استمرار ازدياد سكان العالم بشكل مضطرد الى محاولة البحث عن مدى التوازن بينها وبين الزيادة الانتاجية خاصة ان هذه الزيادة موجودة في دول نامية تعاني من مشكلة عدم كفاية مواردها، بينما هناك دول في العالم لاتعاني من هذه المشكلة حيث تمتلك موارد تزيد عن حاجتها في الوقت الذي ينخفض فيه معدل زيادة السكان بها، وقد ادت الزيادة السكانية الكبيرة في دول آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ( اللاتينية ) الى استهلاك معظم انتاجها الزراعي المحلي، ويمكن حل مشكلة الغذاء في الدول النامية باتباع سياسة تنوع الانتاج الاقتصادي لامتنعاص العمالة الزائدة في الزراعة وذلك عن طريق التصنيع وزيادة رقعة الاراضي المزروعة بالتوسع الافقي.

### المستوى المعيشي للسكان:

يعني مستوى المعيشة المرتفع زيادة الطلب على بعض السلع وهذا يؤدي الى زيادة انتاج هذه السلع، وقد لا يقتصر تأثير مستوى المعيشة على الانتاج في الدولة نفسها وانما قد يتعداها احيانا الى دول أخرى، وهذا من شأنه ان يزيد انتاج هذه السلع في الدول المصدرة لمواجهة الطلب المتزايد عليها ، وارتفاع مستوى المعيشة في البلاد المتقدمة يجعل بعض السلع الكمالية سلعاً ضرورية وتوفير كل هذه المتطلبات المتزايدة يستدعي مزيدا من الانتاج حتى يمكن تزويد الانسان بكل حاجاته التي تتفق ومستواه الحضاري الذي بلغته.

### النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد:

للنظم الاجتماعية أثر كبير على الانتاج الاقتصادي فبعض المجتمعات البدائية تعتمد في انتاجها على نظام الاسرة وتهدف فقط الى الاكتفاء الذاتي وبعض المجتمعات الرعوية يسودها النظام القبلي، وملكية الأرض مشاع بين القبلية باختلاف المجتمعات الزراعية التي يسودها الملكية الفردية للأرض أو تصبح الدولة هي المالكة الأرض وللمجتمع دور كبير في تحديد نوع الحرف او العمل، فبعض المجتمعات تحتقر العمل الزراعي او العمل اليدوي والصناعة أيضاً نوع الزي يسود المجتمع يحدد انتاج نوع معين من المنتجات تتفق وهذا الزي من حيث النوع والالوان وذلك لارضاء اذواق المستهلكين ( الثوب السعودي -

الغرة - العباية )، اعتماد بعض الشعوب على انواع معينة من الغذاء ( كالارز ) تقوم بعض الدول بإنتاج الأرز خصيصاً من اجل تصديره للدول المستهلكة لهذا المحصول .

### 2- العوامل الحضارية:-

#### التطور العلمي والتقدم التكنولوجي:

يساعد التقدم العلمي والتكنولوجي على استغلال الموارد الطبيعية الاستغلال الاقتصادي الامثل لها وبفضل ذلك استطاع الانسان ان ينتقل من حرف الجمع والالتقاط البدائية الى الحرف الاخرى المتطورة ، وبفضل التقدم العلمي والتكنولوجي عمل الانسان على كشف معادن جديدة، وزيادة الانتاج من المعادن الحالية، التوسع في استخدام موارد الطاقة المتجددة (المياه الجارية -الطاقة الشمسية - الطاقة النووية)، استصلاح مساحات واسعة من الصحاري وبناء السدود ، اختراع الالات التي تقوم مقام الكثير من الايدي العاملة، ربط اجزاء العالم ببعضها باستخدام وسائل المواصلات المختلفة، اختراع وسائل التبريد للاستفادة من الموارد و بنقلها الى مسافات بعيدة عبر العالم.

#### العقيدة الدينية: العقيدة الدينية ذات اثر هام في الانتاج الاقتصادي وفي السياسة

الحكومية بوجه عام، كما يؤثر في سلوك الناس واسلوبهم في الحياة مثال :- نظرة الهندوسي الى البقرة نظرة تقديس حيث لا يذبحونها، المسلمون لا يأكلون لحم الخنزير لذلك اختفى انتاج هذا الحيوان في المجتمعات، عيد الاضحى الطلب الحاد على انواع الماشية، العطل الأسبوعية - المسيح العطلة الأسبوعية الأحد - اليهود الاثنين - المسلمون يوم الجمعة.

#### السلالة: للتعصب الجنسي والعنصري اثره في الانتاج الاقتصادي فقد يؤدي في بعض

الاحيان الى الاضطرابات والتفرقة في مستوى الاجور والمعيشة وما يترتب على ذلك من اثر في مستوى الانتاج الطبيعي وحرمان بعض السكان من فرص العمل المتاحة لغيرهم من المواطنين كما كان يحدث في السابق في جنوب أفريقيا .

#### اللغة: تلعب اللغة دوراً هاماً في الاختلاف الحضاري بين الناس وأهمية اللغة بين

المجموعات المعزولة تبدو بوضوح، فقلة المواصلات تضع حاجز بين هذه المجموعات وغيرها ليس فقط من الناحية التجارية بل من حيث الاهتمام والالتحام بصفة عامة اذ يمثل اختلاف اللغة عائقاً لنقل التكنولوجيا والتقدم العلمي والنشاط الاقتصادي، ضمن المؤلف أن نجد المجموعات المنعزلة لغوياً متخلفة اقتصادياً ومن امثلة الأثر الايجابي لتعليم لغات غير اللغة الأم : المسلمون وما قاموا به من ترجمة الكتب اليونانية والحضارات الأخرى، أساس النهضة في اوربا نشاط حركة الترجمة وخاصة طلاب العلم القادمين من اوربا للدراسة في الاندلس، وفي الوقت الراهن

الفرص الوظيفية افضل لمن يتكلمون اكثر من لغة

### 3- العوامل الاقتصادية:-

#### السياسات الحكومية والارتباطات الدولية والامن الدولي:-

للسياسات الحكومية دور فعال في الانتاج الاقتصادي فكثيرا ما تسن حكومات بعض الدول قوانين جمركية خاصة تهدف الى حماية منتجاتها المحلية من منافسة مثيلتها الاجنبية وقد تلجأ بعض الدول الى فتح اسواقها المحلية للدول الاخرى الى تقبل معاملتها بالمثل، وتضطر بعض الدول الى تثبيت اسعار محصولها او انتاجها الرئيسي اذا ماتعرضت هذه الاسعار للهبوط، وهو ما يعرف بسياسة تعزيز الاسعار ( وفيها تثبت الدول سعر البيع او تقوم بشراء المحصول او الانتاج وتخزينه ثم تصريفه بعد ذلك في الاسواق )، وقد تتدخل الدولة في المجال الزراعي بوضع دورة زراعية خاصة تهدف الى تخصيص مساحات محددة لانتاج محاصيل معينة، وتتدخل الحكومة ايضا في المجال الصناعي عن طريق تشجيع القطاع الخاص او اتباع سياسة التوجيه الصناعي برسم سياسات صناعية معينة تنفذ وفق برنامج زمني محدد، وقد تتبع الحكومة النظام الرأسمالي او النظام الاشتراكي .

وقد ترتبط الدولة باتفاقيات او ارتباطات دولية تؤثر في انتاجها الاقتصادي فقد تنضم الى كتل اقتصادية معين من امكانية استغلال مواردها ويعمل على توسيع اسواق تصريف منتجاتها ويسهل تبادل الخبرات والمهارات، مما يؤثر دون شك في نوعية الانتاج وكميته ، وقد تعقد الدولة اتفاق خاص تحصل بمقتضاه على قروض او معونات خاصة تزيد من قدرتها الانتاجية ، وتلجأ بعض الدول في سبيل تنظيم نظامها الاقتصادي ولضمان تصريف منتجاتها والحصول على حاجتها الى عقد اتفاقيات ومعاهدات تجارية وقد يكون ثنائياً بين دولتين او اقليمياً كما هو الحال في اتفاقية السوق الاوروبية المشتركة، وهناك اتفاقيات عالمية تقضي بتخصيص حصص معينة من الإنتاج والتصدير لكل دولة وفق سعر محدد ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية اوبك 1960م.

#### رؤوس الأموال:

يمثل وسيلة رئيسية تعمل على تحقيق الانتاج وزيادة كميته وتحسين نوعيته ويقصد برأس المال النقود ، وادوات الانتاج من الآلات والمنشآت المختلفة والخبرات والمهارات وشبكات ووسائل النقل، وتزداد الحاجة الى رؤوس الاموال كلما تعقدت الحرف الانتاجية وتعددت مطالب الانسان ( في المجتمعات البدائية حيث الجمع والالتقاط لاتوجد

حاجة لرأس المال، ولكن مع تقدم الانسان الحضاري واحترافه حرفاً أكثر تقدماً أخذت هذه الآلات تزداد تعقيداً مع تقدم الانسان الحضاري )، تركّز معظم رؤوس الأموال الضخمة في الدول الغنية بأوروبا وأمريكا الشمالية واليابان وذلك لعدة أسباب أهمها انها كانت اسبق دول العالم في تطبيق الاساليب الصناعية الحديثة منذ أواخر القرن 18 ، بالإضافة الى نشاطها الاستعماري القديم الذي ادى الى تحقيقها ارباحاً خيالية وتصدر الدول الغنية جزءاً من ارباحها الى جهات العالم المختلفة لاستغلال مواردها الاقتصادية وخاصة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

### الأسواق:

يعد السوق من العوامل الهامة المؤثرة في الانتاج وتحدد حجم السوق بعدد السكان ومستوى دخلهم، فقد يكون تأثير السكان على الانتاج تأثيراً مباشراً كما يبدو من تركيز زراعة الخضر والفاكهة حول المدن الكبرى وحاجة الانسان الى السلع الاستهلاكية المختلفة تعني طلبه لهذه السلع، وتعني ضرورة انتاجها في مناطق الاستهلاك او قريباً منها.

### النقل والمواصلات :

تعد طرق النقل البرية والبحرية والجوية شرايين النشاط الاقتصادي في العالم ولولاها لما استطاعت دول العالم تبادل السلع المختلفة فيما بينها، فطرق النقل تربط بين مناطق الانتاج ومناطق التوزيع والاستهلاك وتؤثر تكاليف نقل السلع بصورة مباشرة في اثمانها ، ولذلك قامت اليوم شركات كبرى متخصصة في نقل سلع معينة من مناطق الانتاج الى مناطق التصنيع او الأسواق (شركات نقل البترول ، شركات نقل اللحوم والأسماك)، ايضاً يعتبر النقل والمواصلات من المقومات الرئيسية في التعدين والصناعة التي ما كانت تقوم لولا توفر الطرق السهلة للنقل والموانئ التي تخدم عمليات الاستيراد والتصدير.